

تفريغ دروس

«شرح متن الجزرية»

شرح الشيخ «هاني السعافين أبي عمر» حفظه الله

الدرس رقم «٣»

المستوى الثاني

التاريخ: الأربعاء ٣٠/شوال/١٤٤٠ هـ

٣/تموز/٢٠١٩ م

الدرس الثالث من شرح متن الجزرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، أما بعد:

فهذا هو المجلس الثالث من محالس شرح المقدمة الجزرية، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على شرحها، وأن يعينكم على فهمها.

تكلمنا في درسنا السابق عن مخارج الحروف، تعرفنا على الحروف وعلى ماهية المخرج وكيفية حدوث النطق عند الإنسان، وكذلك تعرفنا على أقسام المخارج الرئيسيّة تعرفنا على مخرج **الجوف** وما يخرج منه من الحروف، وكذلك **الحلق** وما يخرج منه من الحروف وهي الحروف **الحلقية**.

واليوم سنتعرف على مخرج جديد من مخارج الحروف ويُعدُّ أكبر مخرجٍ للحروف حيث تخرج منه غالب الحروف وهو: **اللسان**.

«**اللسان**» هو عضو النطق الرئيسي عند الإنسان، وفيه عشرة مخارج ويخرج منه ثمانية عشر حرفاً، واللسان ينقسم إلى عدة مخارج: أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافتي اللسان، وطرف اللسان، يعني فيه عدة مخارج.

هذه المخارج: أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافتي اللسان: الحافة اليمنى والحافة اليسرى، وطرف اللسان.

أولى هذه المخارج من مخارج اللسان «أقصى اللسان» وهو: أبعد نقطة عن مقدمة اللسان يعني أقصى اللسان يكون أقرب للحلق من غيره من مخارج اللسان.

قال الناظم رحمه الله تعالى:

----- **وَالْقَافُ** : أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ
 ----- **أَسْفَلُ**

هنا يبيّن لنا أنّ أقصى اللسان يخرج منه حرفان: **القاف** و**الكاف**.

فمن أقصى اللسان يخرج حرف: **القاف**، ثم أعلى منه بقليل أقرب إلى مقدمة اللسان: **الكاف**.

فالقاف يخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك العلوي تقول: «**اقف**»، هذا مخرج **القاف**، أمّا: **الكاف** أيضاً تخرج من أقصى اللسان ولكن فوق مخرج **القاف** بقليل مع ما يحاذيه من الحنك العلوي

تقول: «أَكْ»، وهكذا.

ثم بعد أقصى اللسان وسط اللسان؛ وسط اللسان أقرب إلى مقدمة اللسان من أقصاه. قال النّاطم:

----- وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا

فيخرج من وسط اللسان ثلاثة حروف: الجيم، والشين، والياء غير مدية: «اج»، «اش»، «اي».

«حجارة»، «شراب»، «بيّت»؛ هذه «الياء» التي في كلمة: «بيّت»، هذه ياء غير «الياء

المدية».

كيف تميّزها؟ تميز الياء غير المدية عن الياء المدية: قلنا: أن الياء المدية ياء ساكنة قبلها مكسور:

«المسلمين»، هذه «ياء مدية» جاءت قبلها حرف مكسور، عليه كسرة أسفل منه، أما «الياء غير

المدية»، ياء متحركة ليست ساكنة.

«ي» هذه الياء مفتوحة متحركة عليها: ضمة أو كسرة أو فتحة، هذه تسمى ياء غير مدية، أو

تكون ساكنة، ولكن ما قبلها يكون مفتوح، مثل كلمة: بيّت، هذه الياء ساكنة، سبقها حرف الباء وهذا

الحرف مفتوح، عليه فتحة: بيّت، زيّت، هذه الياء تسمى «ياء غير مدية»، من أين تخرج؟ من وسط

اللسان.

أيضا عندنا بعد وسط اللسان: حافتي اللسان ولا بد قبل ذلك أن نتعرف على الأسنان، الأسنان التي

توجد في الفم عند الإنسان لها تسميات.

أولها في المقدمة: «الشنايا»، «الشنايا» سنّان في مقدمة الأسنان، اثنان في الأعلى، واثنان في

الأسفل، فكم تكون؟ أربع.

ثم بعدها «الرباعيات»، تحيط بالشنايا من اليمين واليسار اثنان في الأسفل، واثنان في الأعلى.

ثم بعد ذلك «الأنياب»، ادخل للداخل قليلا، كلكم يعرف الأنياب عددها أربع في كل حنك اثنان.

بعد ذلك تأتي «الضواحك» وعددها أربع تلي الانياب في كل حنك اثنان.

ثم بعد ذلك تأتي: «الطواحن» يعني الطواحين تعرفونها عددها اثنا عشر في كل حنك ستة ثلاثة عن

اليمين وثلاثة عن اليسار.

ثم بعد ذلك في نهاية هذه الأسنان «النواجذ» ما يسمى عندنا بطواحين العقل، من اليمين واحدة

ومن اليسار واحدة فوق وأسفل فهذه ترتيب الأسنان في الفم.

الآن يرجع إلى حافتي اللسان، قال الناظم رحمه الله تعالى:

وَالضَّادُّ مِنْ حَافَّتِهِ إِذْ وَلِيَا

الاضراس من أيسر أو يمناها

يعني هنا الناظم يريد أن يبين لنا مخرج حرف: «الضاد» فيخبرنا أن حرف الضاد يخرج من إحدى حافتي اللسان.

اللسان له حافتان: حافة يميني، حافة يسرى تعرفونها بجوار الأضراس، فهنا الحافة مع ما يحاذيها من اليمين أو اليسار من الأضراس الداخلية وهي النواجد والطواحن وما بعدها الضواحك تسمى الأضراس، فهنا حافة اللسان مع ما يحاذيها من هذه الأسنان من اليمين أو اليسار إما أن تلتصق اللسان باليمين أو اليسار يخرج منه حرف الضاد فتقول: «اضن»

لاحظ حافة اللسان إما تذهب إلى اليسار «اضن»، أو إلى اليمين «اضن»، وهكذا تقول: «الأرضن»، فحافة اللسان أين تلتصقها؟ في الأضراس، الأرضن.

هنا تنبه طرف اللسان لا يخرج إلى الخارج إذا خرج إلى الخارج يعني بين الأسنان صارت الضاد ظاء هذا الفرق بينهما سنأتي عليه في الكلام على الظاء.

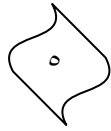
إذاً لابد أن يبقى اللسان داخل الفم تقول: «يا أرضن»، «ضربن»، إذاً يبقى اللسان في داخل الفم ولا يخرج طرف اللسان بين الأسنان خلاف حرف «الظاء».

فإذاً مخرج «الضاد» إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها إما من اليمين أو اليسار من الأضراس التي ذكرناها.

قال الناظم بعد أن ذكر حرف «الضاد» ومخرجه:

وَاللَّامُ أَذْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

«اللام» تخرج من أدنى حافتي اللسان الأمامية قبل أن تصل لطرف اللسان طرفه من الأمام، وهي النقطة الأولى فيه هنالك قبل طرفه الحافة نهاية الحافة الأقرب للطرف يخرج منها اللام مع ما يليه من لثة الأسنان العليا.



تقول: «الله»، لاحظ: ليس طرف اللسان يعني المقدمة منه هي التي ألصقت فوق لثة الأسنان العليا لا، طرف حافة اللسان الجزء الأخير منها : «الله»، وهكذا.

«اللام» كما تعلمون إما أن تكون مرققة أو مفخمة فلام لفظ الجلالة كما تعلمون إذا جاء قبلها حرف مفتوح فتحة ضمة فإنها تفخّم تقول: «الله»، فيتقعر وسط اللسان ويتضيّق الحلق، أما المرققة «لا» فهنا يكون اللسان منفرجاً غير متقعر، إذاً هذا هو مخرج اللام وذكرنا قبله عدة مخارج.

نأخذ أيضاً طرف اللسان وما يخرج منه؛ طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تخرج منه النون سواء كانت ساكنة أو متحركة، النون الساكنة مثل: «من»، أو المتحركة: «النار»؛ هذه مشددة فيها حرف متحرك.

طرف اللسان أيضاً مع شيء من ظهره يعني اللسان يرجع إلى الخلف قليلاً، يصبح طرفه ملتويًا للدخل، إذاً طرف اللسان مع شيء من ظهره مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا يخرج منه حرف الراء قال الناظم:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا

«والنون من طرفه» أي: من طرف اللسان، «تحت اجعلوا» يعني: ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام بقليل، تخرج منه النون سواء ساكنة أو متحركة.

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا

يعني الراء أيضاً من طرف اللسان مع شيء من ظهره مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا يخرج منه حرف «الراء»، فتقول مثلاً: «ر»،

و«الراء» كما تعلمون إما أن تكون مرققة أو أن تكون مفخمة، المفخمة لا بد أن يرافقها تقعر لوسط اللسان فتقول: «الرّحمن»، أما الراء المرققة هذه الراء لا يرافقها تقعر اللسان ولا تضيق الحلق فتقول مثلاً: «خَيْر»، هكذا.

وهنا كما ذكرنا أن «الراء» من صفاتها التكرار وتتجنب هذه الصفة في التجويد وذلك بإبقاء فجوة يمر منها جزء الصوت عند نطق «الراء»، والتي لولاها لنقفل المخرج تماماً وهذا يؤدي إلى تكريرها فيجب أن تبقى هناك فجوة بسيطة يخرج منها الهواء.



سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك